الطعن في تعاليم الإسلام بالتضييق في المعاملات وكبت الحريات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. نحمد الله أن هدانا للإسلام، ومن علينا بفضله، وجعلنا من أهل من خَيْر أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . لا شك أن نعمة الإسلام التي أنقذ الله تعالى بها البشرية أنها أكبر النعم؛ ولأجل ذلك حسدنا أعداؤنا على هذا الإسلام؛ لما رأوا أن الإسلام انتصر أهله، رأوا أن الإسلام فتح البلاد وفتح قلوب العباد، رأوا أن الإسلام وأهله تمكنوا في وقت قصير إلى أن تمكنوا من أغلب البلاد من أكثر من ثلثي المعمورة. لا شك أن ذلك قضى على معنوياتهم، وقضى على أديانهم؛ الأديان الباطلة التي كانت سائدة، واستولى على بلادهم، فخافوا أنه يتمكن، فبذلوا كل المكائد في أن يشوهوا سمعة الإسلام في الأوقات الأخيرة، وبذلوا كل ما يستطيعون في المطاعن التي يطعنون بها على الدين، يطعنون بها على الإسلام، ويشوهون سمعته، وأنه وأنه. .. دخلوا من جملة مداخل كثيرة، فمنها تعاليم الإسلام، وطعنوا فيه بأن الإسلام دين شدة، وأنه يشدد على الناس في العبادات والصلوات وما أشبه ذلك. ودخل آخرون على الإسلام من باب التضييق في المعاملات، وأنه يحرم الربا، وأنه يحرم المعاملات التي فيها غرر، والتي فيها كذا وكذا، وأنه يحجر على الناس حرياتهم وتصرفاتهم وفي أموالهم التي يملكون بها، وانخدع في ذلك خلق كثير. ودخل أيضا على المسلمين من باب أن الإسلام كبت حريتهم، وأنه ضيق عليهم، وأنه حرم الغناء، وحرم الزنا، وحرم الخمور، وحرم وحرم، وما علموا أن الإسلام ما حرم شيئا إلا وفي ذلك الشيء الذي حرمه مضرة، وفي تحريمه والمنع منه مصالح عظيمة لا يحصي عددها إلا الله تعالى. كما بين ذلك علماء الأمة الذين شرحوا تعاليم الإسلام، والذين ظهر من شروحهم بيان حكمة الله تعالى في كل شريعة شرعها وأمر بها، ولا شك أن هؤلاء هم الأعداء الذين يكيدون للإسلام قديما وحديثا.